

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح القواعد الأربع(3/3)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلی الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ثم اما بعد
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وائمه المسلمين وعامتهم - 00:00:00

قال المؤلف رحمة الله ولد الملاك قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الاية ولد لانبياء قوله تعالى اذ قال
الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخاذوني وامي الهين من دون الله - 00:00:15

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلوة وسلاما على عباده الذين اصطفى ومن سار على نهجهم اختفى واحبهم وذب عنهم
ابدا دائمآ محظى وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فهذا المجلس الثالث في مذاكرة القواعد الأربع - 00:00:41

ووقفنا على قول الشيخ رحمة الله ولد الملاك اي دليل عبادة المشركين للملائكة لما ذكر ان النبي بعث عليه الصلاة والسلام في
اقوام وناس متفرقون في عبادتهم على ان الملائكة كانوا يعبدون - 00:01:04

وان الانبياء عليهم السلام جميعا كانوا يعبدون قول الله جل وعلا في ال عمران ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمين فلا يؤمر بالكفر باتخاذ هؤلاء - 00:01:25

اربابا اي وسائل بينهم وبين الله ومبادرات يتقررون بها لتصفهم بالله جل وعلا من الدليل على ان الانبياء ايضا اتخاذوا اتخاذوا
مبادرات ما جرى على قوم على قوم عيسى عليه السلام - 00:01:42

فان من النصارى من عبد عيسى والتثليث في النصارى عقيدة مطردة لم يخالف فيها الا القلة وهم الموحدون من النصارى وهم في
هذا الزمان شرذمة قليلون قال الله جل وعلا في اخر المائدة واذ قال الله - 00:02:04

يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخاذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قلته فقد علمته يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي - 00:02:24

انك انت علام الغيوب تبرأ عليه السلام من هذه الدعاية الباطلة الكاذبة التي اتخاذها النصارى ذريعة في عبادة عيسى وعبادة امه فغلوا
في عيسى حتى جعلوه اينا لله وغلو في امه حتى جعلوها - 00:02:40

حملت باتصال النسوت والاتصال اللاهوت بالنسوت بها عاش ربي جل وعلا ان تكون له صاحبة وحشاه ان يكون له ولد وحشاه ان
يكون له ولی من الذل قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا - 00:03:00

ولم تكن له صاحبة ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيراً فهو اتخاذوا الملائكة عليهم السلام واتخذوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مبادرات اذا دل على ان من المشركين من كانوا يشركون مع الله بعبادة الملائكة والانبياء - 00:03:18

نعم ولد الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب اقرب يرجون رحمته يخافون عذابه
ان عذاب ربك كان محظوراً. هذا من فقه الشيخ في الاستدلال - 00:03:37

فقه الشيخ محمد رحمة الله ظهر في امور منها حسن استدلاله بالآيات بالاحاديث فاتى من الآيات باجمعها يقول من الشرك الذي وقع
في عبادة الصالحين شرك كثير دليل وقوع الشرك في الصالحين والصالح ضد الطالح - 00:03:59

وهو المؤمن العابد المطيع لله فان رضي هذا المؤمن بان يعبد صار طاغوتاً برضاه وان لم يرضى بان يعبد فليس عليه جريمة الا اذا
كان تسبب بهذا بسبب من قريب او بعيد - 00:04:19

الدليل على ان الصالحين عبدوا من دون الله قول الله جل وعلا في سورة الاسراء سورة سبحان بنى اسرائيل اولئك الذين يدعون اي

هؤلاء المدعوون من دون الله اولئك الذين اي المشركون - 00:04:36

الذين يدعونهم من دون الله يتغرون الى ربهم الوسيلة. يعني هؤلاء المدعوين من الصالحين من الاولياء من الملائكة من الانبياء من الجن من الانس هؤلاء المدعوون لصلاحهم هم يتغرون الى ربهم الوسيلة - 00:04:54

يرجون من ربهم القرية ايهem اقرب فيما يسابقون اليه بالصالحات يوادعونه من انواع المهلكات وهم يتسابقون الى مرضاة الله. يرجون رحمة الله ويخافون عذابه يرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا - 00:05:14

دلالة على ان الصالحين عبدوا ومن الصالحين الذين عبدوا بل اول من عبد من الصالحين الخمسة في قوم نوح ودوساوع ويغوث ويغوث ونسرا ان هؤلاء اهل صلاح وعلم وجد عليهم قومهم لما ماتوا قربا فعبدوه ودعوه من دون الله - 00:05:34

هذا دليل على ان من الشرك عبادة الصالحين وهو اكتر انواع الشرك ظهورا في في المكلفين انسا وجنا نعم ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى الثالثة الأخرى. ها ودليل عبادة الاحجار - 00:05:57

وعبادة الاشجار الآية في عبادة الاحجار والحديث بعدها في عبادة الاشجار الاشجار عبادت من دون الله والى الان الشجرة القديمة الوارثة الكبيرة يكون في الناس فيها اعتقاد ينشأ شيئا فشيئا الى ان اعتقاد بها البركة - 00:06:21

الى ان يعتقد فيها النفع اي اعتقاد فيها جلب الحظ وكذلك الاحجار خصوصا الاحجار القديمة المؤثرة تجد من الناس من يكون في قلبي نوع التفات لها يتطور شيئا فشيئا الى ان يرجو نفعها ويخشى برها - 00:06:42

قال الله جل وعلا في اه في القرآن افرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى. من هو اللات من العزى ومن هي منات هي اسماء اصنام ثلاثة كان المشركون يعظمونها غنم لثقيف - 00:07:01

الطائف والعزى صنم لقريش ولها يكثر في قريش عبد العزى ومن عبد العزى ابو لهب عم النبي عليه الصلاة والسلام ومنات صنم الاهلي يثرب وكان قربا من قديد من اصنامهم الشهيرة هبل - 00:07:22

وايساف ونائلة هذه اصنام صورت على قبور اولئك الصالحين وعلى اشكالهم وعبدت وذبح لها ورجيت وطيف بها ونذر لها من دون الله عز وجل اصل اللات رجل صالح كان يلت السويق - 00:07:44

يدقه ويصنعه ويطعمه الحاجاج اعتقدوا فيه لصلاحه فلما مات عكفوا على قبره تطوروا شيئا فشيئا الى ان بنوا عليه بناء وهو ضريح تطوروا الى ان بنوا عليه غنما ثم استنسخوا من هذا الصنم اصنام يجعلونها في مجالسهم وفي بيوتهم وفي نواديهم - 00:08:06

دعية من دون الله حتى جاء عند المتأخرین عند الجھال بالتوحید والعقيدة ظنوا ان الشرک فقط وفي عبادة اصنام شیخ نوع لكم الدللة على ان الشرک وقع في هؤلاء كلهم - 00:08:30

هذا من الشرک في الاحجار ودليل وقوع الشرک في الاشجار حديث ابي واقد الليثي وهو رجل من اسلم بعد فتح مكة يقول ابو واقد رضي الله عنه انطلقا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين - 00:08:43

بين غزو الطائف ونحن حدثاء عهد بکفر بجاھلیة بشرک متى فتح النبي مكة الثاني والعشرين من رمضان الثامنة متى انطلقا عليه الصلاة والسلام الى حنين بعدها باقل من شهر في شوال من السنة الثامنة - 00:09:02

قال انطلقا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين هي الطائف وهي اوطاس ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم ونحن حدثاء عهد کفر الجاھلیة قریبون العهد من الجاھلیة في الجاھلیة اعظم ما فيها من المذام والمساوی - 00:09:27

عبادة غير الله قال فمررنا للمشركين فمررنا على المشركين بسدرة يعکفون عندها وينوطون بها اسلحتهم السدرة شجر من اشجار البوادي تسمى بالسدر وغالبا السدرة انها تكون وارثة في ظلها - 00:09:48

ورقها اخضر والسدر نوعان بري هذا الغالب انه لا يشم العبری او النبق وحظري مررنا بشدة المشركين لهم يعني يعتقدون فيها. من اعتقادهم فيها انهم يعکفون عندها ايش معنى يعکفون - 00:10:13

يلبقون سياراتهم تحتها ليس هذا معنى يعکفون عدها ان يطيلون المكث والمقام واللزوم عندها عبادة وتقربا ولها من العبادات الاعتكاف اين في المساجد لله توحیدا والاعتكاف عند المقابر والاضرحة - 00:10:35

وغيرها من الشرك بالله يعکفون عندها. ليش يعکفون عندها؟ يرجون برکتها يرجون نفعها خيرها يتمنون دفع الضر عنهم بسبب عکوفهم عندها بخصوص اذا كانت قدیمة الظل او الناس مع تعلقهم بها اصبح لها شأن في قلوبهم - [00:10:59](#)

ويتوطون بها اسلحتهم ينوطون بها اسلحتهم تمنحها القوة والمضي ولا تنتم ولا تنكسر اعتقادوا نفعا وضرا من ايه؟ من هذا [الشجر](#) يقال لها ذات انواط تسمى ذات انواط لكثرتها - [00:11:26](#)

تعالیق فيها کثرة ما يعلق فيها رجاء البركة ورجاء النفع ورجاء دفع الضر قال فمررنا على سدرة اخرى غيرها فقلنا يا رسول الله من هو اللي قائلون حدثاء العهد الكفر بالجاهلية - [00:11:45](#)

اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط اجعل لها ذات انوار ذات تعالیق يا مالهم سدرة وشجرة يقال لها ذات انوار اذا هذا فيه اعتقاد بالاشجار قال عليه الصلاة والسلام سبحان الله - [00:12:04](#)

سبحان الله الله اكبر انها السنن قلتكم والذی نفسي بيده كما قالت بنو اسرائیل لموسى ما قالت بنو اسرائیل الان نجاهم الله من فرعون وملأه اغرق عدوهم - [00:12:23](#)

وانجاتهم سخطه ومقته على قرية المشرکین لهم فيها صنم يعبدونه قالوا يا موسى اجعل لنا الهنا كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء مکبر ما هم فيه باطل ما كانوا يعملون - [00:12:42](#)

الان ما جفت ارجلکم من نجاتکم من اليم وتطلبون الشرک قال عليه الصلاة والسلام انها السنن اي تسيرون على سنن من قبلکم قلتم كما قالوا حتى في الشرک ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لتتبعن - [00:13:06](#)

من كان قبلکم طریقتهم وباطلهم ومعاصيهم حذو القذة بالقذة ما القذة الريشة زغب الزغب مع الزغب متراض تمامًا حذو القدرة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب دخلتم لو كان منهم من دخل حجر الظب ليأتين من هذه الامة من يفعل فعلهم - [00:13:22](#)

اذا دل على ان هناك من يعبد الاحجار والاشجار في هذه الاية حصلت قصة طريفة وهي نادرة وقعت للشيخ المصنف رحمة الله وهو في ريعان شبابه رحل رحمة الله الى مكة حاجا وولاء للعلماء ثم الى المدينة - [00:13:52](#)

درس في المدينة على عالمين كبيرين احدهما ابراهيم ابن سيف النجدي الفرضي ابراهيم ابن سيف ابن زيد ابن مزيد صاحب العذب الفائض شرح الفية الفرائض والآخر من علماء السندي محمد حياة السندي - [00:14:13](#)

كان عالما محدثا موحدا اخذ عنهم العلم في المدينة في يوم من الايام وقف الشيخ السندي وتلميذه محمد بن عبد الوهاب امام مواجه قبر النبي عليه الصلاة والسلام وهما يسمعان الناس يستغيثون - [00:14:39](#)

يا رسول الله مدد يا رسول الله هب لي ولد اشفی مريضی رد غائبی اقظ حاجتی يجعلون باصواتهم رجالا ونساء فسأل الشيخ السندي تلميذه محمد بن عبد الوهاب ما تقول في هؤلاء - [00:14:59](#)

دلالة على توحيد الشيخ وعلى حسني فقهی واستدلالی التلميذ فقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مباشرة ان هؤلاء مکبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون اما ان جعلوا الدعوة لغير الله والاستغاثة بغير الله فاشركوا مع الله غيره ولو كان المشرک به افضل عباد الله وازکاهم واتقاهم وهو سیدنا رسول - [00:15:16](#)

الله صلى الله عليه وسلم هذی القاعدة الثالثة ان النبي ظهر في اقوام مختلفون. متفرقون متشتتون في عباداتهم القاعدة الرابعة قاعدة الربيع احسن الله اليك ان مشرکي زماننا اغلظوا شركا من الاولین يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة - [00:15:42](#)

ومشرک زماننا دائمًا في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون. القاعدة الرابعة من قواعد ادلة الشرک - [00:16:05](#)

التوحید في القرآن قاعدة مسدة لمن فهمها وعقلا ثم لاحظ واقع اهل زمانه يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله ان مشرکي زماننا الشيخ في اي زمان قبل نوح ولا بعد نوح عليه السلام - [00:16:26](#)

قطعا قبل كم قبل مئتين وستين سنة او نحوها والزمان قريب في زمان الشيخ عم الشرک حتى في هذه البلاد مظاهر الشرک ستة مشهورة نخل ومقام وتابع وشمسان هذا خلا المدينة ومكة - [00:16:49](#)

بلاد العراق الشام ومصر والسودان واليمن والشرق والغرب يقول الشيخ ان ان مشركي زماننا اغلب شركا اي اشد واسع وافظع واعظم شركا من المشركين الاولين كيف ذلك يا محمد بن عبد الوهاب - [00:17:18](#)

كيف ان مشركي زماننا اشنع واغلظ من المشركين الاولين اتاك ايها بالدليل الواضح اتاك ايها بالقرآن وبالواقع قال المشركين الاولين شركهم متى في حال الرخاء اما في الشدة فلا يعرفون الا ربوا واحدا مخلصا منجيا - [00:17:43](#)

ومشركوا زماننا شركهم في الشدة اغلظ واسع من شركهم في الرخاء دلالة على انه قام في قلوبهم ان هؤلاء المشرك بهم ينفعونهم ويضرورونهم. ولذا توجه اليهم بالشدة والكربة والعظيمة والفنية اشد من - [00:18:08](#)

اليهم في حال الرخاء واليسر وعدم الكرب الاولين اذا ركبوا في الفلك تلاطمت بهم الامواج وخشوا من الهلكة والغرق لم يعرفوا الا ربوا واحدا منجيا. مخلصا لهم مما هم فيه - [00:18:28](#)

ولهذا قال جل وعلا اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال جل وعلا اذا ركبوا في الفلك. ما الفلك تلاطمت بهم الامواج. دعوا الله مخلصين له الدين. اخلصوا لله الدعاء - [00:18:50](#)

لأنهم مستقر في قلوبهم ان المنجي المعافي المخلص هو الله لا غيره فادا ركب في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. مخلصين له الدعاء الرغبة واللجاج والعيادة واللباقة ثم اذا نجاهم الى البر - [00:19:07](#)

في حال السعة الرخاء اذا هم يشركون دل على ان شركهم متى في الرخاء الى في الشدة مشركوا زماننا في الشدة اعظم شركا من الرخاء يدعوه غير الله. يا سيدى فلان - [00:19:29](#)

اغتنى اذا جاءته الشديدة مرض له مريض او بلي بليلة او نزل في مكان ليس فيه احد وخاف كان شركه عندئذ اعظم من شدة الكرب والشدائد يا سيدى فلان اغتنى - [00:19:47](#)

انجدني تقضي حاجتي فرج همي اشف مريضي اذا نزل في واد ليس فيه الا هو في سفر اعوذ بسید هذا الوادي من شر السفاء شركه في الشدة اعظم من شركه متى - [00:20:09](#)

في حال الرخاء والله نراهم يا اخوانى ونسمعهم في مكة في يوم عرفة الطواف في السعي عند رمي الجمار عند اشتداد الامر يا سيدى فلان مدد يا حسين ادركني يا نفيسة - [00:20:27](#)

يا عائشة يا سكينة يا فاطمة يا مرسى ابو العباس يا كباشى وغيرهم الشدائى يلتجأون الى معظمهم ابشركم في الشدة اعظم من شركهم في الرخاء هذا مثال ظاهر اخر يا اخوانى واقعى. يدل على ان مشركي زماننا اعظم شركا - [00:20:46](#)

من المشركين الاولين ان المشركين الاولين لو استحلقوا بالله في المنازعات والخصومات والمطالبات ما يبالي يحلف بالله كاذبة لو قيل احلف بسيديك فلان انك ما فعلت كذا يخاف ويرتعد ويتردد ويتكلما الا يحلف بسيده كاذبا - [00:21:11](#)

بان لا يضره سيده الذي عظمه في قلبه لان لا يعتقد انه يضره في سره هذا كثير استحلق بالله كاذبا يحلف بالطلاق يحلف بالایمان المغلظة. فان كان ممن يعظم عبد القادر. احلف بعد القادر. قال ها - [00:21:38](#)

احلف بالعيدروس احلف بالسماني احلف بي العباس لك يخشى ان يضره العباس في سره وفي قلبه شركه في حال الشدة اعظم من شركه في حال الرخاء وهنى لا يفهمها كل احد الا من فتح الله بصيرته - [00:21:57](#)

وعرفة وفهم كلام الله الذي انزله به لسان العربي المبين هذه القواعد الاربع ذكرها الشيخ في هذا المقام وهي ترد على المشركين وعلى تسويفهم وتديليسهم وتشبيههم على الناس بشركهم من فهمها وعقلاها ادرك اصولا عامة في القرآن - [00:22:20](#)

منها هذه القواعد الاربع. نسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. ولهذا ختمها رحمه بقوله والله اعلم العلم الى مصدره والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. لان ما من خير جاءنا الا من طريق هذا النبي - [00:22:45](#)

ولا من هداية بلغتنا الا بسببه عليه الصلاة والسلام ثم بسبب اصحابه الذي من بعده رضي الله عنهم الذين نقلوا لنا هذا العلم وهذا الخير ولهذا من حقهم علينا ان نصلى وان نسلم عليهم - [00:23:08](#)

والصلاه والسلام عليهم معناها الدعاء لهم بان يصلي الله عليهم ويسلم عليه يذكرهم في الملا الاعلى ويثنى عليهم ويمدحهم يمضي

عليهم السلام في الدنيا وفي الآخرة اسأل الله ان يتبعنا بهم على عمل صالح وان يجعله علمًا نافعًا لنا ولكم -
00:23:23
ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وجميع المسلمين. وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. امين. وان يحشرنا في الدار الآخرة صحبة
نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه النبیین والصدیقین والشہداء والصالحین. وحسن اولئک رفیقا وبه يتم الكلام على هذه الرسالة

00:23:43

ونبدأ ان شاء الله الاسبوع القادم بل الذي بعده ان مد الله في العمر وفسح في الاجل في مذاكرة شیخ الاسلام رسالة شیخ الاسلام ابن
تیمیة التي سیعلنها لكم الاخوان -
00:24:03

-
00:24:15 -